بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نحانا عن اللحن في المقال وافاض علينا خيراته الدائمة في الحال والمآل واشهد ان لا اله الا الله الواحد في الذات والصفات والافعال واشهد ان سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وشفيعا للمذنبين في الاحوال اللهم صل على هذا النبي الكريم والرسول الرحيم وعلى اصحابه وذريته واهل بيته الطاهرين والاولياء المكرمين والعلماء العاملين والمسلمين اجمعين اما بعد فيقول العبد المذنب الفقير الفاني عبد القادر ابن المرحوم سيدي وسندي وعمدتي وبركتي الكوكب المتلالي والفايق على اقرانه في المعاني السيد عبد الله افندي الاسطواني غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما وجعل الله الجنة متقلبهما ومثواهما وجميع المسلمين اجمعين فاني لما قرأت شرح الازهرية في علم العروض على مشايخي المعتبرين الكاملين الذين هم ورثة الانبياء والمرسلين عليهم السلام فاخذت من تقريراتهم الفايقة الرايقة والفاظهم الفاطرة الفاضة واستانست من بعضهم بان اشرح هذا الشرح لاجل توضيح لمن هو مثلي فاستعنت الله بذلك مع علمي باني لست من اهل تلك المسالك ولا انا اهلا للخوض في هذه المسالك لكني اردت ان اجمع تلك التقريرات مع غيرها من الكتب المعتبرات لان بتضح الحال بين اهل هذا الشان لان همتهم قد قصرت في هذا الزمان الذي كثر فيه اللفظ والغواشي والعصيان فقد ذكر سيدي [illegible] في باب النفقات طلبة زماننا يحضرون مجالس العلم بلا مطالعة و يتكلمون في الدروس بلا مراجعة ويسألون مسئلة الامير وينطقون كنطق الحمير واذا قاموا من الدرس وسئلوا عما القي اليهم لم يوجد عندهم شيء من الفوايد ولا في فكوهم ذرة من العوايد فجل همتهم الصياح والتكلم بلا روية ليقال انه تكلم وبست النية لا بارك الله فيهم فان قليل منهم حسن السيرة مشتغل بعلم الدين والكثير هم فساق مبتدعة شرهم اكثر من خيرهم يشتغلون طول النهار بالسخرية والغيبة والضحك واللعب والمزاح والوقوع في المحرمات مما يستحقون به لعنة الله والملايكة والناس اجمعين انتهى وقد اطال في ذلك العلامة الحلبي والطحطاوي والدحتي وعابدين تحشين الدر المختار شرح تنوير الابصار فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واستغفر الله تعالى وقد سميته تاج الاسطوانية على شرح مقدمة الازهرية والله اسال ان ينفع به كل متمسك باهله عباده المومنين ويطلعهم ويوفقهم لما يحبه ويرضاه ويديم به الاخوة ابد الابدين انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير واسال الله الاعانة على الاتمام بجاه سيد الانام صلى الله عليه وسلم قال شيخ مشايخنا الامام العالم العلامة والفحل البحر المحرر سيد افهامه خاتمة العلماء الاعلام ومرجع الطلاب الفخام سيدي اهل زمانه ووحيد دهره واوانه سيدي الشيخ خالد الازهري افاض الله على والمسلمين من بركاته وحشرنا معه تحت لواء سيد المرسلين في جنانه وامدنا بامداداته ولحظة من لحظاته امين

بسم الله الرحمن الرحيم لما كان من الواجب صناعة على كل مصنف ثلاثة اشياء البسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن الجايز اربعة اشياء مدح الفن وذكر الباعث له وتسمية الكتاب وبيان كيفيته من التبويب وانقسام افتتح المصنف كتابه بها قال المحققون ينبغي لكل شارع في فن ان يتكلم على البسملة بحسب ما يناسب ذلك الفن الذي ذكرت فيه وسياتي ان شاء الله تحقيقه اقول ابتدا المصنف كتابه بالبسملة موافقة لسايرالمصنفين اقتداء باسلوب الكتاب العزيز لانه مبتدا بها وكذا [illegible] وكذا جميع الكتب السماوية باجماع علماء كل ملة على ذلك لان القران مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وعين مفتتحة به في نفس الامر فلا يرد ان النبي عليه السلام كان يكتب اولا باسمك اللهم ثم لما

في اعراض الناس ح

كل منهم الكلام على ذلك فمن اراد ذلك فالمرجع اليها ح

الصحيح علماء الدين انتهى منه رحمه الله

العلوم و نحو

نزلة اية هود صار يكتب لبسم الله ثم لما نزلة اية قل ادعوا الخ صار يكتب
لبسم الله الرحمن الرحيم ثم لما نزلة اية النمل صار يكتب لبسم الله الرحمن
الرحيم الخ والمراد بكتابته عليه السلام امره بها لانه لم يكتب بنفسه
لكونه كان اميا ليكون ذلك ابلغ في تكذيب الكفرة وقيل انه كتب بنفسه
على سبيل المعجزة قيل الكتب السماوية كمائة وابيهم ستون نزلة على
شيث وثلاثون صحف انزلة على ابراهيم وعشرة صحف انزلة على موسى
قبل نزول التوراة واربعة الاناجيل والزبور والتوراة والفرقان على نبينا
وعليهم الصلاة والسلام وان معاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعانيه مجموعة
في الفاتحة ومعانيها في البسملة ومعانيها في باءها ومعناها في كان ما كان
وفي يكون ما يكون وقيل معنى الباء في نقطها ومعناها انا نقطة الوجود
المستمد من كل موجود وروى عنه عليه السلام انه قال البسملة فاتحة كل
كتاب وفي رواية مفتاح كل كتاب قيل المراد بالكتاب ما اريد كتبه وهي من
خصائص هذه الامة وما وقع في التنزيل فهو ترجمة عما في كتابه للبلغيين وروى
انه عليه السلام قال لاعلمنكم اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غير لبسم الله
الرحمن الرحيم وما روى عن ابن عباس انه قال اعظم اسم الناس اية من كتاب الله
لم تنزل على احد سوى النبي عليه السلام الا ان يكون سليمان ابن داود
بسم الله الرحمن الرحيم فالجواب على هذا ان صح فيها نحو لا في على ان البسملة
لم تنزل بهذا اللفظ بل على لفظهم ولم تنزل بالعدد بتمامه الا على نبينا عليه
السلام فتامل وعن ابن عباس مرفوعا ان اول شيء كتب في اللوح المحفوظ
بسم الله الرحمن الرحيم وروي عن النبي عليه السلام اول ما كتب القلم
بسم الله الرحمن الرحيم فاذا كتبتم كتابا فاكتبوها اوله وهي مفتاح كل
كتاب انزل ولما انزلها جبريل اعادها ثلاثا وقال هي لك ولامتك
فمن هم ان لا يدعوها في شيء من امورهم فانه لم ادعها طرفة عين منذ
نزلة على ابيك آدم وكذلك الملائكة انتهى اقول تعله فانه لم ادعها
الخ يقتضي هذا انه لا يفتر عنها مع انه امين الوحي على الانبياء ومستمل
يفترها اقتباس التسبيح تلقى فهو اما ان يكون لم يسانيني او عند عدم
نزوله يوحي على الانبياء فانه يحدث والله المصنف بها اقتدا بقول

البني

النبي الكريم عليه السلام كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع وفي رواية فهو اجذم وفي اخرى فهو ابتر روايات وكل لعموم الامر
اما الجماعات ان كان مفردا لاستغراق افراد ما اضيف اليه وان كان مفردا
وهو الاحاد ان كان مفردا كالهذا والجماعات ان كان جمعا معرفا نحو جاءني الرجال
يحملون الصحة العظيمة ولا استغراق احاده ان كان جمعا معرفا نحو جاءني كل
الرجال ولا استغراق اجزائه ان كان مفردا معرفا نحو كل ذي حس والمراد
بالامر ما يعم القول كالقراءة والفعل كالتاليف والمراد بالامر امر مقصود لم
يجعل له الشارع مبدا مخصوصا اما ان جعل له الشارع فهو كما جعله الشارع بحسب
امره فان كان فرضا فالبسملة عليه فرضا وان كان واجبا فالبسملة عليه واجبة
وان كان سنة فالبسملة عليه سنة وان كان حراما فالبسملة عليه حرام وان
كان مكروها فالبسملة عليه مكروهة وان كان مباحا فالبسملة عليه مباحا كما
هو مقرر في علم الفقه فالمراد بذي البال اي ذي حال وشان يهتم
به شرعا اما اذا لم يكن ذا حال وشان فالبسملة بحسبه كالافعال نحو
لبس النعل والتهاق والذنا فانه على حسب ما جعلها الشارع كما مر وانما لم يقل
صاحب بال لان الوصف بذي اشرف لاقتضائه متبوعيته للموصوف وقوله لا
يبدا صفة ثانية لامر وضمير فيه اي بسببه ففي سببية ونائب الفاعل ضمير
مستتر فيه يعود الى الامر لان الغالب رجوع الضمير الى المضاف ما لم يكن
لفظ كل فالغالب رجوعه الى المضاف اليه وقوله ببسم الله الرحمن الرحيم يروى
بباءين كامر وبباء واحدة فعلى الرواية الاولى المطلوب البدء بلفظ بسم
الله الرحمن الرحيم وعلى الثانية المطلوب البدء باسم الله اي اسم كان قيل
الثانية اصح والمراد بالاقطع من قطع من باب فرح يقال قطع الرجل وقطعت
يده كعنده اي انقطعت يده بقطع او علة كما في القاموس المصباح وصح الاقطع
قطعا ما بالضم مثل اسود وسودان كما في القاموس فالمراد به مقطوع اليد
والمراد بالاجزم من جزم من باب فرح وضرب وقتل يقال جزم الانسان بالبناء
للمفعول اذا اصابه الجذام لانه يقطع اللحم ويسقطه فهو مجزوم فعلى هذا
المراد به مقطوع الانف والمراد بالابتر من بتر من باب فرح يقال رجل ابتر
والانثى بتراء والجمع بتر مثل احمر وحمراء وحمر وبترت انا من باب قتل كما في المصباح

كما عند الذبح اذا
اتى بها كما محمد
قبلها وما ول الفا
تحة كما في الوضوء
كما عند الذنا
كما بين الفاتحة
والسورة

والتأسي والمقصود ان الكتاب ليس له يد ولا انف ولا ذنب بل اذا لم يبتدأ
ببسم الله الرحمن الرحيم يكون ناقصا البركة فانه وان تم حسا لكنه غير
تام معنا، وقلة البركة كلية بحسبه فقلتها في نحو التأليف قلة انتفاع
الناس به وقلة الثواب عليه وفي نحو الاكل قلة انتفاع الجسم وفي نحو القارئ
قلة انتفاء القارئ بها وسوسة الشيطان لم أعلم الباء البسملة قد
اختلف العلماء بها فقيل انها حرف جر اصلي وهو الاصح وقيل انها حرف جر زائد
اي صلة فعل الاول لابد لها من متعلق يتعلق بها وهو اما فعل كما ولف وهو
مذهب الكوفيين وهو الشهور فالجملة فعلية وبسم ظرف لغو متعلق بالفعل
والمجرور في محل نصب بنزع الخافض واما اسم كما تأليف فالجملة اسمية وهو
اما مبتدأ وبسم ظرف لغو متعلق به وهو المجرور نصب على المفعولية وعلى كل
من تقديري اسما وفعلا اما يكون عاما او خاص وعلى كل فاما ان يكون مقدما او
موخرا فهذه احتمالات ثمانية فلا يمكن ان يتعلق معمول ثمانية عوامل فاختار
لها الفعل وهو الشهور لان اصل العمل للافعال وان يكون خاصا لان كل شارع
في فن يضر ما جعل التسمية مبدأ له وان يكون موخرا ليفيد الحصر عند البيانيين
والاهتمام عند النحويين وعلى الثاني فاسم مبتدأ وخبره محذوف تقديره اسم
الله مبدوء به والاضافة [illegible] على معنى اللام وقيل الاضافة بيانية اي اسم
هذا الله

وسمي الباء اما للمصاحبة على وجه التبرك او للاستعانة على وجه التبرك ايضا ولا
مانع من الاستعانة باسم تعالى والاولى جعلها للمصاحبة لان جعلها للاستعانة
فيه اساءة ادب لان باء الاستعانة تدخل على الالة فيلزم عليها جعل اسم الله
متعلقا بالفرع لانه الة وسي جعلها للاستعانة نظر لاجهة اخرى وهي ان الفعل
المشروع فيه لا يتم على الوجه الاكمل الا باسم تعالى او اسم معبود مضاف يعم
كل اسم من اسماء الذات الاقدسية فيكون مبتدأ المصنف بكل اسم منها ولذا قال
الحلبي اي بكل اسم من اسماء الذات وسي معانيها الالصاق حقيقيا نحو امسكت
بزيد او مجازيا نحو مررت به والتعدية نحو ذهب الله بنورهم والسببية نحو
فلا اخذنا بذنبه وكما معاني اخر يأتي تعريفه ان شاء الله تعالى وعلم واسم معبود

مضاف

وما خبر مبتدأ محذوف
مستقر متعلق به
وعلى الجر نعت
على المفعولية اسميا
فعل على الاحتمالين
المتقدمين وعلى كل
الاول واجب حذفه
الثاني الخ

مضاف بضم كل اسم من اسماء الذات الاقدسية فكان المصنف بدأ بكل اسم من اسماء
تعالى ولذا قال الحلبي اي بكل اسم من اسماء الذات وهو لفظ جزئي موضوع لما
انباء عن المسمى ملحوظا كونه سميا به مشتق من السمو عند اهل البصرة وهو
العلو لانه يعلي مسماه ويظهره واصله الاعلالي سمو ناقص واوي من الاسماء
المحذوفة الاعجاز كيد ودم بكسر السين وضمها وسكون فلما كثر استعماله اريد
تخفيفه فنقلت حركة الواو الى الميم لكونها حرف علة متحركة وما قبلها حرف
صحيح ساكن واستثقلت الضمة عليها ثم حذفت الواو لسكونها ولسكون
التنوين لما قبلها فصار سم ثم ادخلت عليه الالف ادولم ليدل على الالوهية
وقيل عوضا عن الواو المحذوفة ثم حركة الالف بالكسر لتعذر الابتداء بالساكن
وانما حركت به لان الساكن اذا حرك حرك بالكسر فصار اسم ثم ذيلت الباء في
اوله ليدل على البقاء فصار باسم ثم حذفت الهمزة طلبا للتخفيف ولكثرة
الاستعمال عند القيام والقعود ثم اضيف الى لفظة الجلالة فسقط التنوين
لان بين الاضافة والتنوين التضاد فان التنوين يقتضي الانفصال والاضافة
تقتضي الاتصال وجمعهما في حالة واحدة متعذر واما مشتق من [illegible] عند
الكوفيين بمعنى العلامة لانه علامة على مسماه فاصله الاعلالي وسم بفتح
الواو وسكون السين كعدة فحذفت واوه اعتباطا ثم اتي بهمزة الوصل
عوضا عنها وقيل الانطق بالساكن وذهب بعضهم الى انه لا حذف ولا
تعويض وانما قلبت الواو همزة حتى همزة قطع لكثرة الاستعمال فوزنه
على هذا فعل وعلى الثاني افع وعلى الاول اف ثم هو على الاول من باب الناقص
وهو ما حذفت لامه وعلى الاخيرين من باب المثال وهو معتل الفاء وتمامه في
رسالة الصبان على البسملة فتدبر والله اعلم انه كما تحيرت العقول
في المسمى تحيرت في الاسم فاختلف فيه اطلاقات كثيرة منها اختلافهم
في كونه علما او وصفا او اسم جنس فقال الجمهور انه علم وضع للذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وقال البيضاوي انه وصف في اصله
لكنه لما غلب عليه سبحانه صار كالعلم له والجمهور على انه علم مرتجل من غير
اعتبار اصل ماخوذ منه عربي وهو اسم الله الاعظم منهم ابو حنيفة
وانا في الخليل وعصام وبه قال الطحاوي وكثير من العلماء واكثر القارئين
على انه لا ذكر عندهم لصاحب مقام فوق الذكر به وعدم الاجابة به للكثير

الحديث والحسد اول ذنب عصى الله تعالى به في السماء واول ذنب عصى به في الارض فحسد
ابليس الملعون ادم عليه السلام وحسد قابيل اخاه هابيل والحاسد ممقوت
مبغوض ومطرود وملعون قال بعض الحكماء بارز [illegible] الحاسد ربه من خمسة
اوجه اولها انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره ثانيها انه ساخط لقسمة ربه كانه يقول
لم قسمت هذه القسمة ثالثها انه يعاند فعل ربه تعالى اى ان فضل الله يؤتيه من
يشاء وهو يتحمل بفضله رابعها انه خذل اولياء الله واريد حتى لانهم وزوال
النعمة عنهم خامسها انه اعان عدو ابليس وقتل الحاسد لا ينال في المجالس الا
ندامة ولا ينال عند الملائكة الا لعنة وبغضا ولا ينال في الخلوة الا حزنا وغما ولا
ينال في الاخرة الا حزنا واحتراقا ولا ينال من الله الا بعدا ومقتا قال النبي الاعظم
صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يستجاب دعاؤهم اكل الحرام ومكثر الغيبة ومن كان
في قلبه غل او حسد للمسلمين في الجامع الصغير عن النبي الاعظم صلى
الله عليه وسلم في الانسان ثلاثة الطيرة والظن والحسد فمخرجه من العراق ان لا
يرجع اى عن سفره مثلا ومخرجه من الظن ان لا يحقق ويخرجه من الحسد
ان لا يبقى الله والله تعالى اعلم واستغفر الله تعالى العظيم انه تواب رحيم غفور عظيم

اعراب سورة الناس مكية في قول الحسن وعكرمة وعطاء وجابر ومدنية
في احد قولي ابن عباس وقتادة وهي ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
تقدم اعرابها قل اى يا محمد فعل امر وفاعل مستتر فيه وجوبا تقديره انت اعوذ
اصله اعوذ بسكون الذال وضم الواو مثل اقتل استثقلت الضمة على الواو
فنقلت الى الذال وبقيت ساكنة ومصدره عوذ ومعاذ وعياذ ومعنى الاستعاذة
الاستجارة والتجيء الى الشيء لعلى معنى الامتناع به من المكروه فعل مضارع
مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة في آخره وفاعله مستتر
فيه جوازا مرفوعا غير ظاهر وجوبا تقديره انا وقرئ في السورتين هنا والتي
قبلها بتحذيف الهمزة ونقل حركتها الى اللام فاقهم برب جار ومجرور متعلق
باعوذ من رب مضاف الناس مضاف اليه اى الى رب اى مالكهم ومصلح
امورهم وانما ذكر انه رب الناس مع انه رب جميع الخلق لامرين احدهما ان
الناس معظمون فاعلم بذكرهم انه رب لهم وان عظموا غيرها لانه امر بالاستعاذة
من شر فاعل بذكرهم انه هو الذي بعيذهم والد من لم ملك الورى وجلب
الخيرات من السماء والارض وانقاذها ودفع الشرور ورفعها والنقل من النقص
الى الكمال والتدبير العالم العايد بالحفظ والتتميم على الدوام وقوله ملك
نعت لرب فهو مجرور وقد اجمع القراء في هذه السورة على اسقاط الالف بخلاف
ما تقدم في الفاتحة ثلاثة مضاف والناس مضاف اليه اى الى ملك فهو مجرور
وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره ثم الناس اسم جمع ولذلك يستعمل في مقابلة
الجنة وفي جماعة من الجن والانس اسم جمع الجنس ولذلك يستعمل في مقابلة الجن
كالنخل فانه اسم جنس مفرون من الاشجار والنخيل اسم جمع له ولهذا ناسب
ذكره مع الاعناب الخ وقوله الم نعت بعد نعت لرب فهو مجرور وهو
مضاف الناس مضاف اليه اى الى اله وهو مجرور وعلامة جره الكسرة

٤١٨

واقتصر المصنف هنا على النعت في ملك الناس اله الناس مع انه يجوز
ان يكون كل منهما بدلا من رب وان يكون كل منهما عطف بيان وقد اقتصر الامام المحقق
ابو السعود في تفسيره على عطف البيان وذكر الزمخشري في كشافه واعترض بعضهم
بان عطف البيان يشترط فيه الجمود والنعت الاشتقاق واجيب بانهما جريا مجرى
الجوامد لانهما يستعملان غير جاريين على موصوف ويجري عليهما الصفات نحو قولك
اله واحد وملك عظيم الخ وانما اظهر المضاف فيهما زيادة للبيان لانه يقال لفلان رب
الناس كقولهم اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وقد يقال ملك
الناس واما اله الناس فمختص لانه يشركه فيه مخلوق غاية للبيان وفي ذكر الترقي من
الادنى الى الاعلى وبنيه بالصفات الثلاث على مراتب معرفته فانه يستدل بالنعم عليه ثم
يترقى الى ان يتحقق احتياج الكل اليه فيعلم انه ملك ثم يستدل به على انه المستحق للعبادة
قال في الكشاف فان قلت فهلا اكتفى باظهار المضاف اليه مرة واحدة قلت لان عطف
البيان للبيان فكان مظنة للاظهار دون الاضمار الخ من شر جار ومجرور وهو
متعلق باعوذ ايضا ومن مضاف الوسواس مضاف اليه وهو مجرور وعلامة
جره الكسرة الظاهرة في آخره [illegible] وهو اسم بمعنى الزلزلة
فوسواس بالكسر كالزلزال والمراد به الشيطان سمي بالمصدر كانه وسوسة في
نفسه لانها صنعته وشغله او اريد ذو الوسوسة والمعنى من شر ذي الوسواس
محذوف المضاف وهو بفتح الواو بمعنى الاسم اى الموسوس وبكسر الواو المصدر
بمعنى الوسوسة الخ فقال الخناس نعت للوسواس والنعت يتبع المنعوت
عليه في اعرابه فتبعه في الجر وعلامة جره كسر آخره والخناس صيغة مبالغة من
الخنوس وهو التاخر اى كثير التاخر اذا ذكر اسم الله تعالى واعلم ان الوسواس
الخناس [illegible] ابن ابليس جاء به الى السيدة حواء عليها السلام فوضعه
بين يديها وقال لها اكفليه فجاء ادم عليه السلام فقال ما هذا قالت جاء عدونا
به وقال لي اكفليه فقال الم اقل لك لا تطيعيه في شيء الزمي فزنا حتى وقعنا في المعصية
وعمد الى الولد فقطع اربعة ارباع وعلق كل ربع على سجرة عظيما لم ابليس
فقال لها يا حوا اين ابني فاخبرته بما صنع به ادم عليه السلام فقال يا خناس اجيبني
فاجابه فجاء به الى حوا وقال لها اكفليه فجاء ادم فحرقه بالنار وذرى رماده في البحر
فجاء ابليس فقال يا حوا اين ابني فاخبرته بفعل ادم عليه السلام اياه فذهب
الى البحر فقال يا خناس اجيبني فاجابه فجاء به الى حوا الثالثة فقال لها اكفليه
فجاء ادم فنظر اليه فخذ بحمه وشواه واكلاه جميعا فجاء ابليس فسالها فاخبرته
فقال يا خناس اجيبني فاجابه من جوف ادم وحوا عليهما السلام فقال ابليس
لعنه الله وهذا الذي اردت وهذا سيسكنك في صدور ولد ادم فهو ملتقم قلب
ابن ادم مادام غافلا يوسوس فاذا ذكر الله لقظ قلبه وانخنس ذكره الترمذي
في نوادر الاصول قال القرطبي وما اظنه يصح الخ اقول بل يصح لان الترمذي لا
يذكر شيئا لا يصح على ان هذه القصة يقع نظيرها في ذمن الرجال حيث انه يسلط
الناس ويجرهم الى النار وحديث الدجال في الصحيحين وهذا افقر فلا اشغال
الذي اسم موصول يحتاج الى صلة وعايد ومحل من الاعراب فهو في موضع اى

من ج
لان الوسوسة منهم ج

محل جر نعت للوسواس وجملة يوسوس من الفعل المضارع المرفوع بالتجرد
من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل الضمير المستتر فيه جوازا تقديره
هو صلة الذي الاسم الموصول لا محل لها من الاعراب لانها صلة وعائد ها اى العايد
الجملة الموصولية على جملة الموصول فاعل يوسوس المستتر فيه الضمير المحذوف
جوازا وقوله في صدور جمع صدر والمراد به القلب جار ومجرور متعلق بيوسوس
ايضا مقدرا اى بمعنى وقع فصدور مضاف الناس مضاف اليه اى الى
صدور اى قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله تعالى قال النبي الاعظم صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان يجري في ابن ادم مجرى الدم قال مقاتل الشيطان في صورة خنزير
يجري من ابن ادم مجرى الدم ما عروقه سلطه الله على ذلك وروى عن ابي ثعلبة
قال سالت الله ان يدبني الشيطان وكانه من ابن ادم فاتيته بداة في يديه ورجلاه في
رحليه وساعيه في جسده غير ان لم خر طوما كخرطوم الكلب فاذا ذكر الله خنس وانكمس
واذا سكت عن ذكر الله اخذ بقلبه فعلى هذا هو متشعب في الجسد اى في كل عضو منه
شعبة من الجنة بالكسر مجمع جني كما يقال انسي وانس والها للتانيث للجماعة وبالفتح
البستان وبالفتح نوع من السلاح والجناء القلب والجان اسم جمع للجن وقيل هو ابو
الجن وابليس ابو الشياطين والجني نسبة الى الجن او الى الجنة وحد الجن ابو
علي ابن سينا الرايس بانه حيوان هوائي يتشكل باشكال مختلفة وجمهور الملل
المعتدة بالانبياء قد اعترفوا بوجوده والجن قسمان احدهما يقال له الروحاني
المستتر عن الحواس كلها باذن الله والثاني ان الجن بقضي الروحانيين لا فهم
ثلاثة اخيار وهم الملايكة واشرار وهم الشياطين واخيار واشرار وهم الجن وظاهر
كلام الفلاسفة ان الجن والشياطين هم النفوس البشرية المفارقة عن الابدان
بحسب الخير والشر وقد توقف اما منا الاعظم رضي الله تعالى عنه في ثواب الجن
بناء على ان الاثابة لا تجب على الله تعالى فلا يستحق العبد الثواب على الله تعالى
بالطاعة والمغفرة لاشتلزم الاثابة لانه ستر والاثابة بالوعد فضل وهو
القياس الان الاثر ورد في بني ادم فصار معدولا عنه ولم يرد في حق من امن من
الجن الاسقوط عقوبة الكفر عنهم فهم يبقون ويجازيون ويعذب من كفر
منهم في جهنم ويجعل من امن ترابا والصحيح ان المراد بالتوقف التوقف في الماكل
والمشارب لا الدخول في الجنة كدخول الملايكة للسلام والزيارة والخدمة وذكر ابو
الحسن الاشعري ان اهل السنة يقولون ان الجن تدخل في بدن المصروع ومن قال
بالحسن والقبح العقليين وبوجوب ثواب المطيع عليه تعالى فانه يقطع بان مومني
الجن يدخلون الجنة وثوابهم فيها وفي الخوافق تتقدر على ان تبلغ الجن في بواطن
الحيوانات وتنفذ في منافذها التضيقة نفوذ الهواء المستنشق وذكر وهب ان من
الجن من يولد لهم ويا كلون ويشربون بمنزلة الادميين ومنهم بمنزلة الدبح
والجن يموت والشياطين يموت اذا مات ابليس اه اقول وقد ورد في الحديث
لا تستنجوا بالعظم والروث فانها طعام اخوانكم من الجن وفيه قصة مذكورة
في كتب اللغة وفي ذكر كفاية عن الجنة جار ومجرور متعلق ايضا بيوسوس مصدر
اى بمعنى رجع وقوله والناس معطوف على الجنة من حيث ان الواو عاطفة الناس
معطوف على المجرور وعلامة جره كسر اخره وقيل من الجنة والناس بيان للشياطين
الموسوس انه جني وانسي قال قتادة ان من الجن شياطين وان من الانس ايضا
شياطين فنعوذ بالله من شياطين الجن والانس وعن ابي ذر رضي الله عنه قال لرجل

٧ وسموا بذلك لاجتنانهم اى استتارهم عن العيون وكون الناس ناسا لظهورهم من الاناس وهو الابصار ح

باب الفتح

هل تعوذت بالله من شيطان الانس فقال اوان من الانس شياطين فقال
نعم لقوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن الاية واعترض بان
الناس لا يوسوسون في صدور الناس واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يلقي بلهم في الظاهر كم تفعل وسوستهم الى القلب
وحثت فيه بالطريق المودي فالذي يوسوس شيطان الجنة والناس والذين يوسوسون
اليهم الناس فقط ويصح كون من تبعيضية اى كائنا من الجنة والناس والذين يوسوسون
والناس في موضع الحال اى ذلك الموسوس بعض الجنة وبعض الناس وذهب قوم
الى ان الناس يراد بها الجن سموا ناسا كما سموا رجالا في قوله تعالى وانه كان رجال
من الانس يعوذون برجال من الجن وقوما وقرا فعلى هذا يكون الناس عطفا على
الجنة ويكون التكرير لاختلاف اللفظين وذكر في بعض العرب انه قال وهو مجوز
جاء قوم من الجن فعرفوا فقيل من انتم فقالوا انا ناس من الجن وقيل ان ابليس يوسوس
في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس فعلى هذا يكون لصدور الناس عام في
الجميع ومن الجنة والناس بيان لما يوسوس في صدر وقيل معنى من شر الوسواس
اى الوسوسة التي تكون من الجنة والناس وهو حديث النفس وقد ثبت عن النبي
الاعظم صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل تجاوز لامتي عما حدثت به انفسها
ما لم تعمل او تتكلم به اه فهذا كله يدل على انا ماموربن بالتعوذ من شياطين الانس
وشياطين الجن بل اقول ان شياطين الانس ابلغ من شياطين الجن لان شياطين
الجن يجرد قولك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم تهرب
وتنقطع عنك ولا تقوى ذلك اما شياطين الانس فلو قرات التوراة والانجيل والزبور
والفرقان لا تنثني خنزير من مكانها بل على ثابتة على الايذاء لا يردها الا الذي خلقها
اللهم انا نعوذ بك من كل قاطع يقطعنا عنك قال المولى شكر الله سعيه في هذا
القدر الذي اوردناه بنية التلفاق من التقدير وهو التجهيز وبكسر القاف ما يطبخ
به الطعام كناية اى يكتفي بها ولا يحتاج الى غيرها بالنسبة لقوله لا مبتدا من
جملة مبتدا اما غير فلا يكتفي ويحتاج الى غيرها والمراد بالمبتدا المشتغل في اول
طلبه والمبتدا في كل شئ الشايع في اوله واستظهر بعضهم بان المراد بالمبتدا في امثال
هذا المقام اعم من المبتدا حقيقة او من سبق له اشتغال خفيف اه اى وقد عذب
عن ذهنه اما من لم يعذب عن ذهنه وفكر فلا يقال له مبتدا بل طالب او مشتغل
والمشهور في المبتدا الهمز لانه اسم فاعل من ابتداء بالهمز ويجوز بغيرها على انه
اسم فاعل من ابتدا بغير همز وهي لغة لاهل المدينة قال عبد الله بن رواحة

باسم الاله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا

ويترتب على هذا ان مصدر بدا المهموز بداءة بفتح الموحدة والهمز والمد وبدا
مصدر غير المهموز بداية بكسر الموحدة بغير همز اه وتمامه في الشفا فراجعه
والحمد لله شكرا على انعامه وافضاله الذي هدانا لهذا اى ولنا لهذا الطريق
المستقيم حيث وفقنا للايمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم واتباع سنته
لقوله تعالى ومنها هذا التاليف النافع الذي شاع في الاقطار وعم نفعه الخاص والعام
ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لان الهداية بيد الله سبحانه يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم ولذلك خاطب الله تعالى نبيه الاعظم صلى الله عليه وسلم
عم ابي طالب حين لم يسلم واراد النبي اسلامه بقوله انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء سبحانه وتعالى وصلى الله على سيدنا محمد
عقب المصنف كتابه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم شكرا لما اولاه من انعامه

قدس

من انعام الجسيم لام الاقاي ... حمد الشيء بقية الصحة من عند ربه الحكيم المنعم
للحث على تاليف مثل هذا الكتاب القويم وليست صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم
شفاعة له لان محلنا لا يشفع لمثله بل صلاتنا عليه شكرا له على ما اولانا بارشاده
فقد اسدى الينا افضل الرغائب وقد قال السيد الاعظم صلى الله عليه وسلم من اسدى
اليكم معروفا فكافئوه فان لم تستطيعوا فادعوا فدعاونا بالصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم المشروعة مكافاة للمحسن عن المكافاة وايضا لما افتتح كتابه بالصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الم وصحبه وسلم ختم بما ابتداه ليكون كتابه مكتنفتين
صلاتين فيكون ادوم للنفع وقد علم من كلامه انه صلى الله عليه وسلم افضل الخلق
مطلقا واما قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوا بين الانبياء وقوله صلى الله عليه وسلم
لا تفضلوني على يونس بن متى فانه نهى عن تفضيل يودي الى التنقيص بعضهم فان
ذلك كفر او عن تفضيل في نفس النبوة التي لا تتفاوت في ذوات الانبياء عليهم الصلاة
والسلام المتفاوتين بالخصايص وبانه نهى قبل علمه بانه افضل الخلق ولهذا لما علم قال
انا سيد ولد ادم او بانه نهى تادبا وتواضعا لانه سيد المتواضعين وليلا يودي الى الخصوصية
وعلم الم انى بعلى درا على الروافض لزعمهم ان في ذلك حديث لا تفضلوا ابني وبين
الى بعلى والمراد بالابن سناوه صلى الله عليه وعليهن كما قال تعالى وقرن في بيوتكن
ومكانة البتوتة مخصوص بالنساء وقتل علي وفاطمة والحسن والحسين وقتل من حرمة
عليهم الزكاة وهو ال عقيل وال الحارث وال جعفر وال العباس وال علي وقيل
في مثل هذا المقام كل مؤمن سواء كان تقيا او غير تقي لقوله تعالى ابني اولى بالمومنين
من انفسهم والله اعلم وصحبه اسم جمع لصاحب عند سيبويه وجمع له عند الاخفش
وبه جزم الجوهري وحاول بعضهم التوفيق بجعل كلام الاخفش على الدلالة على ما فوق
الواحد والصاحب هو الذي يطلق عليه قولنا صاحب فلان فلانا والصحابي هو الذي
اجتمع به النبي عليه السلام لو اجتمع بالنبي او راه النبي ولو كان صغيرا
رضعا ومات على ذلك فلو ارتد هل تعود له الصحبة خلاف قيل لا وقيل نعم وفي تسمية
وامته بجمع صاحب وسلم تسليما كثيرا السلام معناه الامان وناد لتغفل
السلام لانه تابع للصلاة في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما واجيب بان السلام
غير تابع للصلاة عليه لان المامور به الصلاة فقط واما السلام فمعناه انقادوا
اليه لان السلام معناه الامان والانقياد وقد تقدم فلا تغفل دايما الى يوم الدين
بالكسر في اللغة العادة مطلقا يطلق على الحق والباطل وسلم اصول الشرايع
وفروعها لانه عبارة عن وضع الهي سايق لذوي العقول باختيارهم المحمود الى
الخير بالذات والدين منسوب الى الله تعالى والملة الى النبي صلى الله عليه وسلم
والمذهب الى المجتهد والمراد بالدين الجزاء اي الى يوم الجزاء وهو يوم القضاء
بين العباد فيجازي كلا واحدا بما عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر وفي بعض النسخ
كلما ذكر الذاكرون وغفل عن ذكر الغافلون خير المخاطب لله تعالى وخير
النبية للنبي صلى الله عليه وسلم ولما كان ذكر الله تعالى اكثر من ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وقول القايل

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع ... وجب الشكر علينا ما دعى لله داع

والظاهر ان المراد بذكره ما يتناول ذكر اسمه وذكره بالعبادة والغفلة عن ذكر النبي
صلى الله عليه وسلم اكثر بدا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بذكر الله تعالى وبالغفلة
عن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل ما الحكمة في ذكر الغافل دون الساكت

ت ان الساكت اعم من الغافل اجيب بانه ليس ما مطلق في الكتاب والسنة
م الغافلين على الناسين عن طريق الحق المنهمكين في غفلاتهم المشغولين بلهواتهم
ذين كذبوا بايات وكانوا عنها غافلين فان قلت هل يحمل هود الغيرين على الله تعالى
لذي يوصف عادة بكثرة ذكر والغفلة عنه ويكون من باب الالتفات فالجواب
ن ذلك وان كان محتملا لكنه لا يحسن لان هذا المقام ليس مقام التفات فان قلت
فان قلت ما معنى تابيد الصلاة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكر من دوام الصلاة
الصادرة من المصنف صلاة واصحة فالجواب المراد تابيد تجدد الصلاة وفي الرحمة وفي
هذا القدر كفاية وقد كنت ابتدات هذا الشرح الجامع لما حواه المجامع في سنة
ثلاثين وستين وكمل في اواخر سنة تسع وستين ثم عن لي ان ازيد عليه لما رايته مختل
فزدته على حسب طاقتي وابتداءه به في اول سنة سبعين ومايتين ثم عرض لي موانع
الى ان كمل بحمد الله تعالى في غرة جماد الاول سنة اربع وسبعين ومايتين والف
هذا فان يكن صوابا فمن فضل رحمة ربنا الرحمن وان يكن خطاء فمني ومن الشيطان
وانا فيه بين جاهل معذور وحاسد مغرور ولله در القايل حيث قال

قل لمن يروم المعالي سهلا ... ويرى للاوايل التقديما
ان ذاك القديم كان جديد ... وسيبقى هذا الجديد قديما

واسال الله الكريم واتقى سلي بالنبي الاعظم صلى الله عليه وسلم ان ينفع عباده ويديم به
الافاده وان يجعله خالصا لوجهه الكريم وان ينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون
الا من اتى الله بقلب سليم وان رايت عيبا فسد اوخللا فمنه تخلى الذي لا ينفعل
ولا ينام والحمد لله على كل حال واليه المرجع في كل ماءل وصلى الله على سيدنا على
سيدنا محمد النبي الاعظم والرسول الاكرم خاتم المرسلين
وحبيب رب العالمين وعلى الم واصحابه واحزابه اجمعين
الهدى الناصرين لدين المطيعين لامر رضي
الله تعالى عنهم وارضاهم امين
والحمد لله رب العالمين
امين امين

قال جامعه العبد الفقير عبد القادر بن المرحوم السيد عبد الله افندي الاسطواني
الانصاري القادري الحنفي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين اجمعين امين
هذا اخر ما اوردته على شرح الازهرية للامام المحقق الشيخ خالد الازهري
والحمد لله على التمام وسئاله الغفران والعفو عن الزلات ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم انه المتفضل الكريم واستغفر الله العظيم مما جرى
به القلم من الخطاء الذليل والحمد لله رب العالمين امين امين امين

نهاية المخطوطة